

لسان العرب

(بَأْس) الليث والبأساءُ اسم الحرب والمشقة والضرب والبأسُ العذاب والبأسُ الشدة في الحرب وفي حديث علي رضوان الله عليه كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّفقَينا برسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدة ابن الأعرابي البأسُ والبئسُ على مثال فَعِلَّ العذاب الشديد ابن سيده البأسُ الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأسَ عليك ولا بأسَ أي لا خوف قال قيسُ بنُ الخطيمِ يقولُ لي الحدَّادُ وهو يَقْودُنِي إِلَى السَّجْنِ لَا تَجْزَعْ فما بك من بأسٍ أَرَادَ فما بك من بأسٍ فخفف تخفيفاً قياساً لا بدلياً ألا ترى أَن فيها وتَتَرُكُ عُدْرِي وهو أَضْحَى من الشَّمسِ فلولا أَن قوله من بأسٍ في حكم قوله من بأسٍ مهموزاً لما جاز أَن يجمع بين بأسٍ ههنا مخففاً وبين قوله ن الشمس لأنه كان يكون أَحَدَ الضريين مردفاً والثاني غير مردف والبئسُ كالبأسِ وإذا قال الرجل لعدوِّه لا بأسَ عليك فقد أَمَّنَه لأنه نفى البأسَ عنه وهو في لغة حمير لَبَيَاتٍ أي لا بأسَ عليك قال شاعرهم شَرَّ يَنْدَا الذَّوْمِ إِذْ غَضِبَتْ غَلَابَ تَنْدَادٍ وَأَعْدُوهُمْ لَبَيَاتٍ وَقَدْ بَرَدَتْ مَعَادِرُ ذِي رُعَيْنٍ وَلَبَيَاتٍ بلغتهم لا بأسُ قال الأزهري كذا وجدته في كتاب شمر وفي الحديث نهى عن كسر السِّكَّةِ الجائزة بين المسلمين إلا من بأسٍ يعني الدنانير والدراهم المضروبة أي لا تكسر إلا من أمر يفتضي كسرها إما لردائها أو شكٍّ في صحة نقدها وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى وقيل لأن فيه إضاعة المال وقيل إنما نهى عن كسرها على أَن تعاد تبرأً فأما للنفقة فلا وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً وكان بعضهم يقص أطرافها فنُهِوا عنه ورجلٌ بئسُ شجاع بئسُ بأساً وبؤسُ بأساً أ. ب. زيد بؤسُ الرجل يَبْؤُسُ بأساً إذا كان شديد البأسِ شجاعاً حكاه أبو زيد في كتاب الهمز فهو بئسُ على فَعِيلٍ أي شجاع وقوله D سَتُدْعَوْنَ إِلَى قوم أُولي بأسٍ شديد قيل هم بنو حنيفة قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه في أيام مُسَيْلَمَةَ وقيل هم هَوَازِنُ وقيل هم فارس والروم والبؤسُ الشدة والفقر وبئسُ الرجل يَبْؤُسُ بؤساً وبأساً وبئساً إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائسٌ أي فقير وأَنشد أبو عمرو وبِضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ بئساً ولم تَتَذَبَّعْ حَمُولَةً مُجَحِّدٍ قال وهو اسم وضع موضع المصدر قال ابن بري البيت للفرزدق وصواب إن نشأه لبِضَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وقبله إذا شئتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رِيَّانٍ لم يَتَخَذَدَنَّ وفي حديث الصلاة تُقْنَعُ يَدَاكَ وَتَبْأَسُ هو من البؤسِ الخسوع والفقر

ويجوز أن يكون أمراً وخبراً ومنه حديث عمّار بن رؤس ابن سُمَيَّةَ كَأَنَّهُ تَرَحَّمْ لَهُ مِنَ الشَّدَةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّجَبُّؤُسَ يَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ وَيَجُوزُ التَّجَبُّؤُسُ بِالْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ قَالَ سَبْيُوهُ وَقَالُوا بُؤْساً لَهُ فِي حَدِّ الدَّعَاءِ وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ وَالْبَاءُ اسْمٌ كَالْبُؤْسِ قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فَأَصْدَحُوا بَعْدَ زُعْمَاهُمْ بِمَبْدَأِ سَمَةِ وَالِدِ هَرُ يُخَدِّعُ أَحْيَاناً فَيَذْنُمَرِفُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرْسَاءِ قَالَ الزَّجَاجُ الْبَأْسَاءُ الْجُوعُ وَالضَّرَاءُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَبِئْسَ يَبْدَأُ سٌ وَيَبْدَأُ سٌ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ هُوَ .

(* كَذَا بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ) كَرَّمَ يَكْرُمُ عَلَى مَا قَلْنَاهُ فِي نَعْمٍ يَنْعَمُ وَأَبْدَأُ سَ الرَّجُلُ حَلَّتْ بِهِ الْبَأْسَاءُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ تَبِيزُ عَضَارِيطُ الْخَمَيْسِ ثِيَابَهَا .
فَأَبْدَأُ سَتْ ... يَوْمَ ذَلِكَ وَابْدَأُ مَا .
(* كَذَا بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ مَوْضِعَهُ بِنْتاً) .

وَالْبَائِسُ الْمُبْدِئُ عَلَى قَالَ سَبْيُوهُ الْبَائِسُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَحَّمِ بِهَا .
كَالْمِسْكِينِ قَالَ وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يَتَرَحَّمُ بِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْبَائِسِ وَالْمَسْكِينِ وَقَدْ بَوَّسَ بَأْسَمَةً وَبَيْسَاءً وَالاسْمُ الْبُؤْسُ وَقَوْلُ تَابِطٍ شَرّاً قَدْ ضَرَقْتُ مِنْ حُبِّهَا مَا لَا يُضَيِّقُنِي حَتَّى عُدِدْتُ مِنْ الْبُؤْسِ الْمَسَاكِينِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنِى بِهِ جَمْعُ الْبَائِسِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي الْبُؤْسِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَالْبَائِسُ الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ أَوْ عُدْمٌ يَرْحَمُ لَهَا بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ بُؤْسَاءً وَتُبُوسَاءً وَجُبُوسَاءً لَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْبَأْسَاءُ الشَّدَةُ قَالَ الْأَخْفَشُ بَنِي عَلَى فَعْلَاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ كَمَا قَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلَاءَ نَحْوُ أَحْمَدَ وَالْبُؤْسَى خِلَافَ الذُّعْمَى الزَّجَاجُ الْبَأْسَاءُ وَالْبُؤْسَى مِنَ الْبُؤْسِ قَالَ ذَلِكَ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ الْبُؤْسَى وَالْبَأْسَاءُ ضِدُّ الذُّعْمَى وَالذُّعْمَاءُ وَأَمَّا فِي الشَّجَاعَةِ وَالشَّدَةِ فَيَقَالُ الْبَأْسُ وَابْتَدَأَ سَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْتَدَأُ سٌ وَلَا تَبْتَدَأُ سٌ أَيْ لَا تَحْزَنُ وَلَا تَشْتَكِي وَالْمُبْتَدَأُ سٌ الْكَارَةُ وَالْحَزِينُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَدَأُ سٍ مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ أَيْ غَيْرَ حَزِينٍ وَلَا كَارِهِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الْأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْ قَالَ إِنْ مُبْتَدَأُ سٌ مُفْعَلٌ مِنَ الْبَأْسِ الَّذِي هُوَ الشَّدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ فَلَا تَبْتَدَأُ سٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ فَلَا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ فَهَذَا أَصْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ ابْتَدَأَ سَ بِمَعْنَى كَرِهَ وَإِنَّمَا الْكَرَاهَةُ تَفْسِيرُ مَعْنَوِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَدَّ بِهِ أَمْرٌ كَرِهَهُ وَلَيْسَ اشْتَدَّ بِمَعْنَى كَرِهَ وَمَعْنَى بَيْتِ حَسَّانٍ أَنَّهُ يَقُولُ مَا يَرْزُقُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ أَقْبَلَهُ رَاضِياً بِهِ وَشَاكِراً لَهُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَسَخِّطٍ مِنْهُ وَيَجُوزُ فِيهِ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلِ

أَيَّ أَقْبَلَهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلَا مُشْتَدِّدٍ أَمْرَهُ عَلَيَّ وَبَعْدَهُ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلْتُ قِي عَلَى السَّمَا حَةِ صُعُوكَاً وَذَا مَالٍ وَالْمَالُ يَغْشَى أَطْبَاحَ لَا طَبَاحَ بِهِمْ كَالسَّلِيلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّنْدَنِ الْبَالِي وَالطَّبَاحُ الْقُوَّةُ وَالسَّمَنُ وَالِدِ دِنْدَنُ مَا بَلِي وَعَفَنَ مِنْ أَصُولِ الشَّجَرِ وَقَالَ الزَّجَاجُ الْمُؤَيَّدُ تَنْدَسُ الْمَسْكِينُ الْحَزِينُ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيَّ لَا تَحْزَنَ وَلَا تَسْتَكِنَ أَبُو زَيْدٍ وَابْتَدَأَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ قَالَ لَبِيدٌ فِي رَبِّ رَبِّ كَنَدِ عَاجَ صَارَةَ يَبْتَئِسُ بِمَا لَقَيْنَا وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْدَعَمُوا فَلَا تَبْؤُسُوا بَؤُسَ يَبْؤُسٍ بِالضَّمِّ فِيهِمَا بِأَسَاءٍ إِذَا اشْتَدَّ وَالْمُؤَيَّدُ تَنْدَسُ الْكَارِهُ وَالْحَزِينُ وَالْبَؤُسُ الظَّاهِرُ الْبُؤُسُ وَبِئْسَ نَقِيصٌ نَعَمَ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ طَهْرِهِ بِطَّائِفَةٍ لَهُ أَنْ نَامِلٌ لَمْ يُبْأَسْ عَلَيْهَا دُؤُوبُهَا فَسَرَهُ فَقَالَ يَصِفُ زِمَامًا وَبِئْسَمَا دَأَبَتْ .

(* قَوْلُهُ « وَبِئْسَمَا دَأَبَتْ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ مُرْتَبِطٌ بِكَلَامٍ سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ) أَيَّ لَمْ يُقَلِّ لَهَا بِئْسَمَا عَمِلَتْ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فَأَحْسَنْتَ قَالَ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِئْسَ كَلِمَةٌ ذَمَّ وَنَعَمَ كَلِمَةٌ مَدَحَ تَقُولُ بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَهُمَا فَعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أُزِيلَا عَنْ مَوْضِعِهِمَا فَذَعَمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعَمَ فَلَانِ إِذَا أَصَابَ نَعَمٌ مَمَةً وَبِئْسَ مَنْقُولٌ مِنْ بِئْسَ فَلَانِ إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا فَتَقْلًا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا وَفِيهِمَا لُغَاتٌ تَذَكَّرُ فِي تَرْجُمَةٍ نَعَمَ إِنْ شَاءَ اللَّيْطُ تَعَالَى وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ بِئْسَ مَهْمُوزٌ فَعَلَ جَامِعٌ لِأَنِّ نَوَاحِ الذَّمِّ وَهُوَ ضِدُّ نَعَمَ فِي الْمَدْحِ قَالَ الزَّجَاجُ بِئْسَ وَنَعَمَ هُمَا حَرْفَانِ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ عِلْمٍ إِلَّا نَمَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دَالٌّ عَلَى جِنْسٍ وَإِنْ نَمَا كَانَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّ نَعَمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ وَبِئْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ فَإِذَا قُلْتَ بِئْسَ الرَّجُلُ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِي يَكُونُ فِي سَائِرِ جِنْسِهِ وَإِذَا كَانَ مَعَهُمَا اسْمُ جِنْسٍ بَغِيرِ أَلْفٍ وَلامٍ فَهُوَ نَصَبٌ أَبَدًا فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَبَدًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبِئْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَبِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَالْقَصْدُ فِي بِئْسَ وَنَعَمَ أَنَّ يَلِيهِمَا اسْمُ مَنْكُورٍ أَوْ اسْمُ جِنْسٍ وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَصِلُ بِئْسَ بِمَا قَالَ اللَّيْطُ D وَلِبِئْسَمَا شَرَّوْا بِهِ أَنَفْسَهُمْ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ أَنَّهُ كَذِبٌ وَكَذِبَتْ أَمَّا إِنَّهُ مَا نَسِيَّ وَلَكِنَّهُ أُنْسِيَّ وَالْعَرَبُ تَقُولُ بِئْسَمَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَدَخَلْتَ مَا فِي بِئْسَ أَدَخَلْتَ بَعْدَ مَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ بِئْسَمَا لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخَاكَ وَبِئْسَمَا لَكَ أَنْ تَشْتُمَ النَّاسَ وَرَوَى جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ بِئْسَمَا تَزْوِجُ وَلَا مَهْرٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ بِئْسَ تَزْوِجُ وَلَا مَهْرٌ قَالَ الزَّجَاجُ بِئْسَ إِذَا وَقَعْتَ عَلَى مَا جَعَلْتَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مَنْكُورٍ لِأَنَّ بِئْسَ وَنَعَمَ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ عِلْمٍ إِلَّا نَمَا

يعملان في اسم منكور دالٍّ على جنس وفي التنزيل العزيز بعذابٍ بئسٍ بما كانوا يَفْسُقُونَ قرأَ أبو عمرو وعاصم والكسائي وحمزة بعذابٍ بئسٍ علة فَعِيلٍ وقرأَ ابن كثير بئسٍ على فَعِيلٍ وكذلك قرأَها شَيْلٌ وأَهْلُ مَكَّةَ وقرأَ ابن عامر بئسٍ علة فَعِلٍ بهمة وقرأَها نافع وأهل مكة بئسٍ بغير همز قال ابن سيده عذاب بئسٍ وبئسٍ وبئسٍ أي شديد وأما قراءة من قرأَ بعذاب بئسٍ فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال فَعِيلٍ وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وباهما يوجهان العلة .

(* قوله « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل) وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة فأُجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض وبئسٍ كبئسٍ يجعلها بين بين من بئسٍ ثم يحولها بعد ذلك وليس بشيء وبئسٍ على مثال سَيِّدٍ وهذا بعد بدل الهمزة في بئسٍ والأب بؤسٍ جمع بؤسٍ من قولهم يومٌ بؤسٌ ويومٌ نِعَمٌ والأب بؤسٍ أيضاً الداهية وفي المثل عسى الغوى يرُ أبؤساً وقد أبؤسَ إبؤساً قال الكميت قالوا أساءَ بنوكُرُرٍ فقلتُ لهم عسى الغوى يرُ أبؤساً وإغوارٍ قال ابن بري الصحيح أن الأب بؤسٍ جمع بؤسٍ وهو بمعنى الأب بؤسٍ .

(* قوله « وهو بمعنى الأبؤس » كذا بالأصل ولعل الأولى بمعنى البؤس) لأن باب فَعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أَفْعَلٍ نحو كَعَبٍ وأَكْعَبٍ وفَلَسٍ وأَفْلَسٍ ونَسَرَ وأَنَسَرَ وباب فُعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أَفْعَالٍ نحو قُفِّلٍ وبُرِّدٍ وأَبْرَدٍ وجُنِّدٍ وأَجْنَدٍ يقال بئسَ الشيءُ بئساً وبؤساً إذا اشتدَّ قال وأما قوله والأب بؤسٍ الداهية قال صوابه أن يقول الدواهي لأن الأب بؤسٍ جمع لا مفرد وكذلك هو في قول الزَّبَّاءِ عسى الغوى يرُ أبؤساً هو جمع بؤسٍ على ما تقدم ذكره وهو مَثَلٌ أوَّلٌ من تكلم به الزَّبَّاءِ قال ابن الكلبي التقدير فيه عسى الغوى يرُ أن يُحْدِثَ أبؤساً قال وهو جمع بؤسٍ ولم يقل جمعُ بؤسٍ وذلك أن الزَّبَّاءِ لما خافت من قاصيرٍ قيل لها ادخلي الغارَ الذي تحت قصرِكَ فقالت عسى الغويرُ أبؤساً أي إن فررت من بؤسٍ واحد فعسى أن أقع في أبؤسٍ وعسى ههنا إِشفاقٌ قال سيبويه عسى طمع وإِشفاقٌ يعني أنها طمع في مثل قولك عسى زيد أن يسلم وإِشفاقٌ مثل هذا المثل عسى الغويرُ أبؤساً وفي مثل قول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن يَضُرَّني شَيْهٌ يا رسول الله فهذا إِشفاقٌ لا طمع ولم يفسر معنى هذا المثل ولم يذكر في أي معنى يتمثل به قال ابن الأعرابي هذا المثل يضرب للمتهم بالأمر ويشهد بصلته قوله قول عمر رضي الله عنه لرجل أتاها بمَنْبُودٍ عسى الغوى يرُ أبؤساً وذلك أنه اتهمه أن يكون صاحب المَنْبُودِ وقال الأصمعي هو مثل لكل شيء يخاف أن يَأْتِي منه شرٌّ قال وأصل

هذا المثل أَنه كان غارٌ فيه ناس فازْهَرَ عليهم أَو أَتاهم فيه فقتلهم وفي حديث عمر رضي اللّٰه عنه عسى الغُوى يَرُ أَيْوُسًا هو جمع بأُس وانتصب على أَنه خبر عسى والغُوى يَرُ ماء لكَلْبٍ ومعنى ذلك عسى أَن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهَمِّمَةٌ وشِدَّةٌ